التعايش مع الاحتلال على حالها... حصل تصدع في الجدار.)[٦٢٩]

حصل من قبل تباينات حول التاكتيك العصياني وحول اللقاءات ببيكر واجتماع عشرة شخصيات مع شامير، (ووساطة الصفطاوي بين رابين وعرفات في صيف ٨٩.)[٦٣٠]

وحضرت مناخات (١٩٨٦/٨/٢٥ حيث التقت ٢٥ شخصية من الضفة والقطاع في مكتب بيرس فاشترط الأخير على أي فلسطيني يريد التفاوض مع اسرائيل أن يكون ضد الإرهاب ويعترف بالقرار ٢٤٢.)[٦٣١] حسبما جاء في صحيفة الاتحاد.

وحينها صدرت بيانات مشتركة بين الشعبية وحماس وأخرى صدرت عن كادرات فتح التي اختلفت مع قيادتها... ولكن كل ذلك لم يحل دون أن تتعاضد الجهود لبناء الانتفاضة مدماكا فوق مدماك من خلال تاكتيكات متلاحقة ومطالب يومية وسياسية وصدامات مع جند الاحتلال في الأزقة والشوارع...

أما مفاعيل مدريد فكان لها مدلولات وأبعاد أخرى.

(دون مبالغة كنا ضمير الانتفاضة الأكثر حرصا على تطويرها وتفادي التثمير السياسي المتعجل لها، ولم ننشد لأية مكاسب نفعية بل كانت تضحياتنا جدية. وحسبي القول أننا كنا ٣٦٪ من عدد المعتقلين في النقب الصحراوي عام ٨٨.)[٦٣٢]

وقد افتتح هذا المعتقل خصيصا لاستيعاب الآلاف المؤلفة من نشطاء الانتفاضة. في أوضاع مزرية حقا، ماء متقطع،/ حفر امتصاصية مكشوفة، طعام لا يشبع، زيارات محامين متباعدة، بلا جرائد أو كتب أو راديوهات، دواء لا يعالج تقرحات ولا إصابات ولا أمراض، ازدحام يصل لثمانية وعشرين سجينا في الخيمة الواحدة، إرهاب يومي، إطلاق نار، اقتحام بالهراوات. السجين رقم، شمس حارقة صيفا وصقيع ينخر العظام شتاء، إلى درجة أن يطلق مدير السجن النار على أسيرين أثناء العدد، فاستشهدا على الفور.

ومع ذلك كانت جذوة الانتفاضة تموج في الصدور والعلاقات الوطنية على أفضل ما يكون...

---

٦٢٩) مرجع سياسي

٦٣٠) شيف ويعاري (انتفاضة) ص٨١

٦٣١) قضايا الساعة، العدد الأول ١٩٨٧، ص٧١

٦٣٢) مرجعية سياسية